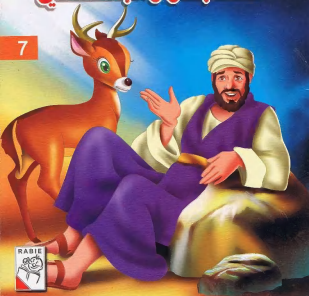


حكايات من ألف ليلة وليلة



التاجر والجنبي

7



**حكايات
من ألف ليلة وليلة**

التاجر والجني



قالت شهرزاد: حكي، أيها الملك السعيد، أن تاجرًا كان كثيرَ
 المال والأسفار، وذات يوم ركب وخرج يطلبُ بعضَ البلاد، فاشتدَّ عليه
 الحرُّ، فجلسَ تحتَ شجرةٍ تَجِيَلُ بِأَكْلِ التَّمْرِ، فلَمَّا فرغَ منَ أَكْلِ التَّمْرِ
 رمى التَّوْفَ، وإذا بعفريتٍ طويلِ القامةِ وبيدِهِ سيفٌ مسلولٌ، دنا منه
 وقالَ له: سأقتلكَ مثلما قتلتَ ولدي، فقالَ التاجرُ:



وكَيْفَ قَتَلْتُ وَلَدَكَ؟ قَالَ لَهُ الْعَفْرِيُّ: -أَصَابَتْهُ النَّوَاةُ الَّتِي رَمَيْتُهَا
 فِي صَدْرِهِ فَمَاتَ لِسَاعَتِهِ. فَقَالَ التَّاجِرُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ،
 وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تَعْفُوَ عَنِّي لِأَنِّي قَتَلْتُهُ كَانَ عَطْشًا.
 فَقَالَ الْبُحْيِيُّ: لَا بُدَّ لِي مِنْ قَتْلِكَ، وَرَفَعَ السَّيْفَ لِيَضْرِبَهُ، فَقَالَ
 التَّاجِرُ: فَوَضَعْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ فِي ذُنُوبِي الْكَثِيرَةِ وَأَوْلَادِي وَزَوْجَتِي.

ثُمَّ قَالَ لِلْعَفْرَةِ: دَعْنِي أَذْهَبَ إِلَى بَيْتِي لِأَعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ
وَلَكَ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ، أَنْ أَعُوذَ إِلَيْكَ لِتَفْعَلَ بِي مَا تَرِيدُ لَيْلَةً رَأْسِ
السَّنَةِ وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ وَكِيلٌ. فَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ الْحَيُّ وَأَطْلَقَهُ، فَرَجَعَ إِلَى
بَلَدِهِ وَأَوْصَلَ الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا.

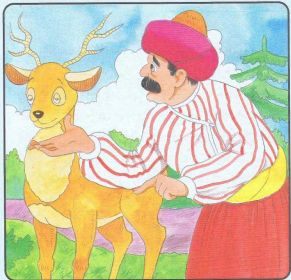
وَلَيْلَةَ رَأْسِ السَّنَةِ قَامَ وَتَوَضَّأَ، وَأَعَدَّ كَفَنَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ وَوَدَّعَ أَهْلَهُ
وَحِوَارَتَهُ، وَانْطَلَقَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُحَدَّدِ. فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ يُفَكِّرُ
فِيمَا جَرَى لَهُ إِذَا بِشَيْخٍ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ وَمَعَهُ غُرَالَةٌ مُقْبِدَةٌ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّاجِرِ
وَحَيَّاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا سَبَبُ جُلُوسِكَ مُتَفَرِّدًا فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ مَاوِي
الْجَانِ؟ فَأَعْبَرَهُ النَّاجِرُ نَحْوَ مَا جَرَى لَهُ، فَتَعَحَّبَ الشَّيْخُ، وَقَالَ: قِصَّتُكَ
عَجِيبَةٌ، وَلَكِنِّي لَا أَرْخُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَجْرِي لَكَ مَعَ هَذَا
الْعَفْرَةِ.

ثُمَّ جَلَسَ إِلَى جِوَارِهِ، وَبَيْنَمَا هُمَا فِي حَدِيثٍ مُسْتَفِيزٍ، أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا
شَيْخٌ ثَانٍ وَمَعَهُ شَيْلَانِ أَشْفَرَانِ مِنَ الْأَشْيَالِ الْمَذْرُوبَةِ، فَسَأَلَهُمَا بَعْدَ السَّلَامِ
عَلَيْهِمَا مُسْتَحْوِرًا إِيَّاهُمَا قَائِلًا: "مَا سَبَبُ جُلُوسِكُمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَهُوَ
مَاوِي الْجَانِ؟" فَأَعْبَرَاهُ بِالقِصَّةِ، فَمَا اسْتَفَرَّ بِهِمَا الْجُلُوسُ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا
شَيْخٌ ثَالِثٌ، وَمَعَهُ بَقْلَةٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَأَلَهُمَا عَنْ جُلُوسِهِمَا فِي ذَلِكَ
الْمَكَانِ، فَأَعْبَرُوهُ أَيْضًا بِالقِصَّةِ، فَجَلَسَ عَنْدهُمَا، وَإِذَا بِغُبَّارٍ وَزُرْبَعَةٍ.

وانكشف الغبارُ عن جَنِّي ويبدو سيفٌ مسلونٌ، فأتاهم، وحَدَبَ ذلكَ الشَّاجِرَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَالَ لَهُ: "لَمْ حَتَّى أَقْتَلَكَ بِثَلَاثَةِ قَتْلَةٍ وَلَيْدِي وَخُشَّاشَةُ كَبِدِي، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ الشُّيُوخِ الثَّلَاثَةِ صَاحِبُ الْغَزَالَةِ وَقَالَ: "أَيُّهَا الْجَنِّي، اسْمِعْ حِكَايَتِي مَعَ هَذِهِ الْغَزَالَةِ فَإِنَّ رَأْيَهَا عَمِيَّةٌ، فَأَرْجُو أَنْ تَهَبَ لِي ثَلَاثَ دِمِ الشَّاجِرِ؟". فَقَالَ الْعَفْرِيتُ نَعَمْ أَيُّهَا الشَّيْخُ اخْلُكْ لِي قِصَّتَهَا.

قَالَ الشَّيْخُ: اعْلَمْ أَيُّهَا الْعَفْرِيتُ، أَنَّ هَذِهِ الْغَزَالَةَ هِيَ بِنْتُ عَمِّي، وَكَتَبْتُ زَوْجًا لَهَا، وَأَقَمْتُ مَعَهَا نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَلَمْ أَرْزُقْ مِنْهَا بَوْلَدٍ، فَاتَّخَذْتُ لِي زَوْجَةً أُخْرَى، وَرَزَقْتُ مِنْهَا بَوْلَدًا كَثِيرًا وَنَشَأَ وَصَارَ ابْنُ حَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً، وَغَرَضْتُ لِي سَفْرَةً إِلَى إِحْدَى الْمَدَائِنِ فَسَافَرْتُ، وَكَانَتْ ابْنَةُ عَمِّي -هَذِهِ الْغَزَالَةُ- قَدْ تَعَلَّمَتِ السُّحْرَ وَالْكِهَانَةَ مِنْ صَفَرِهَا فَسَحَرَتْ ذَلِكَ الْوَلَدَ عِيْلًا وَزَوْجَتِي النَّايِبَةَ أُمًّا لِهَذَا الْعَجَلِ، فَاصْبَحَتْ بَقَرَةً وَسَلَّمَتْهُمَا إِلَى الرَّاعِي.

عُدْتُ مِنَ السَّفَرِ، وَسَأَلْتُ عَنْ وَلَدِي وَأُمِّي فَلَمْ أَجِدْهُمَا، فَتَبَيَّتُ مَدَّةَ حَزِينِ الْقَلْبِ بِأَكْبَى الْعَيْنِ، إِلَى أَنْ جَاءَ عِيدُ الْأَضْحَى، فَارْسَلْتُ إِلَى الرَّاعِي أَطْلُبُ بَقَرَةً، فَاحْضَرْتُ لِي زَوْجَتِي الَّتِي سَحَرْتُهَا هَذِهِ الْغَزَالَةُ، فَاحْذَرْتُ السُّيُوكَيْنِ وَهَمَمْتُ بِذَبْحِهَا، فَصَاحَتْ: لَا... لَا تَذْبَحْنِي.



فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَطَلَبْتُ مِنَ الرَّاعِي أَنْ يُخَضِّرَ غَيْرَهَا، فَصَاحَتْ
ابْنَةُ عَمِّي هَذِهِ: "اَذْبُخْهَا فَمَا عِنْدَنَا أَحْسَنُ وَلَا أَصَحُّ مِنْهَا!".
فَأَمَرْتُ الرَّاعِي بِذَبْحِهَا وَسَلَخِهَا، فَلَمْ يَحْذَرْ فِيهَا غَيْرَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ،
فَنَدِمْتُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ، وَقُلْتُ لِلرَّاعِي التَّيْسِي بِعَجَلٍ سَمِينٍ، فَأَتَانِي
بَوْلَدِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ الْعَجَلُ، قَطَعْتُ حَبْلَهُ وَجَاعَنِي وَتَمَرَّغْتُ بِي وَبَكَى،



فأخذتني الرافقة به فقالت زوجتي: "لا بُدَّ لك من ذبح، وليسَ عندنا بين
 العجولِ اسمُ منه ولا أحسنُ" وأقسمتُ بالله لأذبحه. ولما همَّ الراعي
 بذبح العجلِ حنَّ قلبي فقلتُ للراعي: أهبْ هذا العجلَ بينَ البهائمِ ولا
 تذبحه. كلُّ ذلكَ جرى - يا سيّدَ ملوكِ الجانِّ - وابنةُ عمِّي تنظُرُ وترى
 وتقولُ: اذبحْ هذا العجلَ فإنه سمِّيَ حتى أخذَهُ الراعي وذَهبَ به.

وفي اليوم الثاني، أَقْبَلَ الرَّاهِي فَرِحًا وَهُوَ يَقُولُ: لَسْتُ الْبَشَارَةَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِي بِنْتًا كَانَتْ قَدْ تَعَلَّمَتِ السَّحْرَ مِنْ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ كَانَتْ عِنْدَنَا، وَفِي الْأَمْسِ أَعْطَيْتَنِي الْعَجَلَ، فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى بَيْتِي، وَعِنْدَمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ابْنَتِي صَاحَتْ: إِنَّ هَذَا الْعَجَلَ هُوَ ابْنُ النَّاحِرِ، وَقَدْ سَحَرْتُهُ زَوْجَةُ أَبِي، وَسَحَرَتْ أُمُّهُ الَّتِي ذَبَحَهَا أَبَوُهُ. فَعَجِيتُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعَجَبِ وَانْتَفَرْتُ الصَّبَاحَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْكَ لِأَخَذِ الْبَشَارَةَ مِنْكَ.

فَلَمَّا سَمِعْتُ، هَذَا الْكَلَامَ، خَرَجْتُ مَعَ الرَّاهِي وَأَنَا لَا أَصْدُقُ مَا سَمِعْتُ. فَرَحَّبْتُ بِي ابْنَةُ الرَّاهِي، وَجَاءَ الْعَجَلَ إِلَيَّ وَتَوَضَّعَ لِي فَقُلْتُ لِابْنَةِ الرَّاهِي: أَحَقًّا مَا تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَيُّهَا النَّاحِرُ إِنَّهُ ابْنُكَ. فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّهَا الصَّبِيَّةُ، إِنْ أَنْتِ خَلَصْتِي فَلَكَ مَا تَطْلِبِينَ. فَتَسَمَّتْ وَقَالَتْ: يَا سَيِّدِي لَيْسَ لِي رَغْبَةٌ فِي الْمَالِ وَلَكِنْ لِي طَلِبَتَانِ: الْأَوَّلُ هُوَ أَنْ تُزَوِّجَنِي بِهِ، وَالثَّانِي أَنْ أَسْحَرَ مَنْ سَحَرْتُهُ وَأَخْبَسَهَا، وَإِلَّا فَأَنَا لَسْتُ بِآمِنَةٍ مِنْ مَكْرُهَا.

فَلَمَّا سَمِعْتُ، كَلَامَ بِنْتِ الرَّاهِي قُلْتُ لَهَا: وَلَكِ فَوْقَ مَا تَطْلِبِ جَمِيعَ مَا أَمْلِكُ مِنَ الْأَغْنَامِ. وَأَمَّا زَوْجَتِي فَدَعَمْتُ لَكَ مَبَاحًا. فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامِي أَعْلَزَتْ إِنَّاءَ وَمَلَأَتْهُ مَاءً ثُمَّ رَشَتْ بِهِ الْعَجَلَ قَائِلَةً لَهُ: عُدْ إِلَيَّ عِيَلَتِكَ الْأُولَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا بِهِ يَنْتَفِضُ وَيَعُودُ إِنْسَانًا، فَوَيْتُ إِلَيْهِ

وعاقبته وقلتُ له: يا لله عليك يا بُنيَّ حَدَّثَنِي مِمَّا صَنَعْتَ بِكَ وَيَأْمُرُ ابْنَةُ عَمِّي، فَحَدَّثَنِي بِجَمِيعِ مَا جَرَى لَهَا. ثُمَّ سَحَرَتْ ابْنَةَ عَمِّي فَحَوَّلَتْهَا إِلَى غَزَالَةٍ قَائِلَةً: لَقَدْ وَقَّيْتُ بِوَعْدِي لَكَ فَرَزُوحَنِي مِنْ ابْنِكَ هَذَا، ففعلتُ. ثُمَّ أَقَامَتْ ابْنَةُ الرَّاهِي عِنْدَنَا زَمَنًا طَوِيلًا حَتَّى اخْتَارَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ، وَبَعْدَ وَفَائِهَا سَافَرَ أَبِي إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ، وَأَحْذَتْ أَنَا الْغَزَالَةُ -ابْنَةُ عَمِّي- وَسِيرْتُ بِهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى سَاقَنِي الْمَقَادِيرُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَهَذِهِ كُلُّ قِصَّةِ الْعَجِيبَةِ. فَقَالَ الْجَنِّي: هَذَا حَدِيثٌ عَجِيبٌ وَقَدْ وَهَبْتُكَ ثَلَاثَ دَرَاهِمَ التَّاجِرِ كَمَا وَعَدْتُكَ.

هَذَا تَقْدِيمُ الشَّيْخِ الثَّانِي، صَاحِبِ الشُّبُلَيْنِ وَقَالَ لِلْجَنِّي: إِنْ حَدَّثْتُكَ مِمَّا جَرَى لِي مَعَ هَذَيْنِ الشُّبُلَيْنِ وَرَأَيْتَ حَدِيثِي غَرِيبًا أَمْ تَهَيِّئُ ثَلَاثَ دَرَاهِمَ أَيْضًا؟ أَحَابَهُ الْجَنِّي: لَكَ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: أَعْلَمُ يَا سَيِّدَ مُلُوكِ الْجَانِّ أَنَّ هَذَيْنِ الشُّبُلَيْنِ أَحْوَايَ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا لِوَالِدٍ مَاتَ وَخَلَّفَ لَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، فَفَتَحَ كُلُّ مَنَا دُكَّانًا بِحَصَّتِهِ مِنَ الدَّنَائِرِ. فَمَا لَبِثْتُ طَوِيلًا حَتَّى بَاغَ أَحَبِّي الْكَبِيرُ - وَهُوَ أَحَدُ هَذَيْنِ الشُّبُلَيْنِ - مَتَاعَ دُكَّانِي بِأَلْفِ دِينَارٍ وَاشْتَرَى بِهَا بَضَائِعَ سَافَرَ بِهَا مُتَاجِرًا وَغَابَ عَنَّا سَنَةً كَامِلَةً.

وَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا مَعَ فَي دُكَّانِي عَادَ أَحَبِّي بِسَائِلِي مَالًا وَهُوَ يَتَكِي



فَرَحَعْتُ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ، وَقَسَمْتُ مَالِي بَيْنَهُ.
 وَمَرْتُ أَيَّامٌ بَعْدَهَا، وَإِذْ بَأَخِي الثَّالِثِ - هُوَ الْآنَ هَذَا الشَّيْئِلُ
 الْآخَرُ - يَفْعَلُ مَا فَعَلَ أَخُوهُ وَيَقْصِدُ السَّفَرَ، وَغَابَ عَنَّا سَنَةً كَامِلَةً.
 وَكَمَا أَنِّي أَخُوهُ مِنْ قَبْلُ، أَنَسَى هُوَ الْآخَرُ، فَأَعْطَيْتُهُ نِصْفَ مَالِي
 مِثْلَمَا صَنَعْتُ مَعَ أَخِيهِ. وَمَضَتْ سِنَوَاتٌ، وَرَغِبَ أَخَوَايَ بِالسَّفَرِ وَالْحَا



أَن أَسَافِرَ مَعَهُمَا لِأَنَّهُمَا بَلَرَا أَمْوَالَهُمَا وَوَعَدَاكَانِي بِالرَّيْحِ الْوَفِيِّ،
 فَخَسَبْتُ أَمْوَالِي فَوَحَّدْتُ أَنِّي أَمْلِكُ مِئَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ، فَسَمَّيْتُهَا بِصَفِيٍّ،
 دَفَنْتُ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنْهَا فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ، وَقُلْتُ لَهَا:
 "هَلِيهِ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ لِيَكُنِي تَتَاجَرُ بِهَا"..
 وَسَافَرْنَا مُحْمَلِينَ بِضَائِعٍ فَدَخَلْنَا مَدِينَةً رَاحَتْهَا فِيهَا عَشْرَةُ أَصْعَافٍ

مَا كُنَّا نَمْلِكُ، وَقَصَدْنَا الْعُودَةَ، فَوَجَدْنَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ حَارِبَةً فَقِصْرَةً
قُبِلْتُ يَدَيَّ وَقَالَتْ:

"هَلْ فِيكَ إِحْسَانٌ أَوْ مَعْرُوفٌ أَجَازِيكَ عَلَيْهِمَا يَا سَيِّدِي؟"
قُلْتُ:

"نَعَمْ أَنَا أَحِبُّ الْحَسَنَةَ وَصُنِّعَ الْمَعْرُوفِ حَتَّى وَإِنْ لَمْ تُجَازِني
بِهِمَا". فَقَالَتْ:

"فَرُوحِي يَا سَيِّدِي وَخُذْنِي إِلَى بِلَادِكَ، فَإِنِّي قَدْ وَهَيْتُ نَفْسِي لَكَ
فَاصْنَعْ بِي هَذَا الْمَعْرُوفَ". فَتَرُوحُنِي ثُمَّ مَافَرْنَا مَعًا.

أَمَّا أَعْمَارِي فَقَدْ حَسَدَانِي عَلَى مَالِي وَكَثُرَتْ بِضَاعَتِي وَصَارَ
يُحْطِطَانِ لِقَتْلِي وَأَخَذَ مَالِي، وَزَيْنَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَمَلَهُمَا فَرَمَانِي أَنَا
وَزَوْجَتِي فِي الْبَحْرِ يَتَلَمَّا كُنَّا نَأْتِمُنْ. فَأَنْقَذَتْنِي زَوْجَتِي سَابِحَةً بِي إِلَى
حَرِيرَةٍ حَلَقَتْنِي فِيهَا وَغَابَتْ عَنِّي ثُمَّ عَادَتْ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَتْ:

"أَقْبَلْتُكَ بِأَنِّي جَنِيَّةٌ مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَحْبَبْتُكَ فَجِئْتُكَ بِالشَّكْلِ
الَّذِي رَأَيْتَنِي فِيهِ عَلَى الشَّاطِئِ، وَأَنَا الْآنَ غَاضِبَةٌ مِنْ أَعْوَتِكَ وَلَا بُدَّ لِي
مِنْ قَتْلِهِمَا".

فَلَمَّا سَمِعْتُ مِنْهَا مَا قَالَتْ تَعَجَّبْتُ وَشَكَرْتُهَا عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهَا
مَعِي وَقُلْتُ لَهَا:

"أَمَا هَلَاكَ أَحْوَايَ فَلَا، فَإِنَّ الْمَثَلَ يَقُولُ: يَا مُحْسِنًا لِمَنْ أَسَاءَ كَفَى
الْمُسِيءَ فِعْلُهُ، ثُمَّ إِنَّهُمَا أَحْوَايَ عَلَى كُلِّ حَالٍ".

فَحَمَلْتَنِي وَطَارَتْ فَوْضَعَتِي عَلَى سَطْحِ دَارِي، فَسَلَّمْتُ عَلَى
النَّاسِ ثُمَّ أَمْرَحْتُ الدُّنَابِيرَ الْمَدْفُونَةَ فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ وَاشْتَرَيْتُ بَضَائِعَ
وَفَتَحْتُ دُكَّانِي.

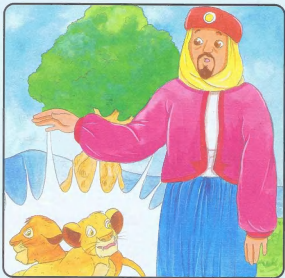
وَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي عِشَاءً فَوَجَدْتُ هَذَيْنِ الشُّبْلَيْنِ مَرْبُوطَيْنِ فِي
دَارِي، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي حَاولًا الاقترابَ مِنِّي وَبَكْيًا وَتَعَلُّقًا بِي، ثُمَّ قَالَتْ لِي
زَوْجَتِي الْجَنَّةُ:

"هَذَانِ أَحْوَاكِ لَقَدْ جَازَيْتُهُمَا جَزَاءَ غَدْرِهِمَا بِكَ وَ سَيِّئَيَانِ هَكَذَا
مُدَّةَ عَشْرَةِ أَصْوَامٍ" وَهَذَا أَنَا فِي طَرِيقِي إِلَيْهَا بَعْدَ مَرُورِ السَّنَاتِ الْعَشْرِ.
وَهَذِهِ قِصَّتِي بِأَكْمِلِهَا. فَقَالَ الْجَنِّي:

"إِنَّهَا لَقِصَّةٌ عَجِيبَةٌ حَقًّا، أَفَبِكَ بِهَا ثَلُثَ دَمِ التَّاجِرِ أَيْضًا".

قَالَ الشَّيْخُ الثَّلَاثُ صَاحِبُ الْبَغْلَةِ:

أَنَا أَقْصُ عَلَيْكَ حِكَايَةَ أَعْجَبَ مِنْ هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ لِيُنْهَبَ لِي بَاقِي دَمِي.
أَيُّهَا الْجَنِّي، إِنَّ هَذِهِ الْبَغْلَةَ كَانَتْ زَوْجَتِي وَكَانَتْ قَاسِمَةً، سَافَرْتُ
وَعَيْتُ عَنْهَا سَنَةً كَامِلَةً، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ السَّفَرِ إِلَيْهَا وَإِذْ بِهَا نَائِمَتِي بِإِنَاءٍ
مِنَ الْمَاءِ تَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ وَتُسَمِّيهِ، وَرَشْتَنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ:



"اخرج من هذه الصورة إلى صورة كلب" فصرت كلباً في الحال
وطردتني من البيت، فخرجت من البيت إلى دكان جزّار، فأخذني
الجزّار معه وأدخلني بيته، ولما رأيته ابتغى غطت وجهها في الحال
وقالت:

"هذا رجل مسحور بصورة كلب وأنا أقف على فلك سحرة".



وَأَفَقَهَا أَهْوَاهَا وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَفُكَّ السِّحْرَ عَنِّي، فَأَتَتْ بِإِنَاءٍ مَاءٍ
تَشَمَّتْ وَتَكَلَّمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَشَّتَنِي بِمَائِهِ قَائِلَةً:
"اخْرُجْ مِنْ صُورَةِ الْكَلْبِ وَخُذْ إِنْسَانًا كَمَا كُنْتَ."
فَعُدْتُ إِلَى صُورَتِي الْأُولَى وَقُلْتُ يَدْعَاهَا وَطَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَسْحَرَ
رُوحَتِي جَزَاءَ مَا فَعَلْتُ بِي. فَأَعْطَتْنِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ وَقَالَتْ:

"إِذَا رَأَيْتَهَا نَائِمَةً فَرُشْ هَذَا الْمَاءَ عَلَيْهَا وَتَكَلَّمْ مَعَهَا بِأَيِّ كَلَامٍ تُرِيدُ
فَإِنَّهَا تَحْوِلُ إِلَى مَا أَنْتَ طَالِبٌ".

فَفَعَلْتُ مَا قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لِزَوْجِي وَأَنَا أَرْضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ: اخْرُجِي
مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَى صُورَةِ بَغْلَةٍ، فَصَارَتْ فِي الْحَالِ بَغْلَةً، وَهَذِهِ هِيَ الَّتِي
تَرَاهَا بَعِينِكَ يَا سَيِّدَ مُلُوكِ الْجَانِّ.

فَخَاطَبَ الْجِنِّيُ الْبَغْلَةَ وَسَأَلَهَا أَصَحِّحُ هَذَا؟. فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ
نَعَمْ. عِنْدَهَا فَرَحٌ الْجِنِّيُّ وَوَهَبَ لَهُ الثَّلَثَ الْأَخِيرَ مِنْ دَمِ النَّاحِرِ.

فَادْرَكَ شَهْرُ زَادَ الصَّبَاحُ، فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ، فَقَالَتْ لَهَا
أَعْتَهَا: يَا أَعْتِي، مَا أَحَلَّى حَدِيثَكَ وَمَا أَطْيَبَهُ وَأَعَذَّبَهُ!. فَأَجَابَتْهَا: وَأَيْسَرَ
هَذَا نَمَّا سَأَحَدُّكُمْ بِهِ اللَّيْلَةَ الْقَادِمَةَ إِنْ عِشْتُ وَأَتَقَانِي الْمَلِكُ، فَقَالَ الْمَلِكُ
ضَاحِكًا: لَا أَقْبَلُكَ حَتَّى أَسْمَعَ بَقِيَّةَ حَدِيثِكَ لِأَنَّهُ عَجِيبٌ. وَهَكَذَا
اسْتَمَرَّتِ اللَّيْلَةُ حَتَّى بَلَغَتْ الْأَلْفَ وَبَعْدَهَا لَيْلَةً. فَبَالَى لَيْلَةً جَدِيدَةً
وَحِكَايَةً جَدِيدَةً.

